Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبدأ المعراج الفعلى بباب « العقل والأهبة للاسراء » ـ حسب تسمية المحققة ـ حيث يتم التخلص رمزيا من العلائق الأرضية المتمثلة فى العناصر الأربعة (التراب ـ الماء ـ النار ـ الهواء) وذلك على مراحل ٠

يقدم تخلص السالك من العلائق الأرضية رؤية خاصة تشير الى الشعور بالفردية والانعتاق من الهوية الكونية ، فالسالك فى هذه اللحظة يحس بجسده الخاص ، وهذا يعنى أنه سيعيش تجربة بالغة التفرد ، على الرغم أن علاقة الصوفى بالعالم هى علاقة انتساب بدرجة ما ، وهذا هو بيت القصيد ومجلى الخصوصية فى تجربة المعراج : انه الوعى الحاد بالجسد ، أى بالأنا ٠ هذا الوعى الفردى بالجسد نجد له ما يقابله فى حداثة الجسد ، اذ أدى صعود الفردية الى تمييز الانسان عن جسده ، على صعيد دنيوى لا من منظور دينى مباشر ٠ ومع شعور الانسان بأنه فرد وذات قبل أن يكون عضوا فى جماعة ـ يصبح الجسد الحد الدقيق الذى يعين الفرق بين انسان وآخر ، وحينئذ لا يصبح الجسد علامة على الحضور البشرى غير القابل للتميز عن الانسان ، بل يصبح شكله التابع٠ وبناء عليه يتضمن التعريف الحديث للجسد أن يكون الانسان مقطوعا عن الكون والآخر والذات ، فالجسد هو ما تبقى من هـذه الانسـحابات الثلاثة (٣٨) ٠

يبدأ باب « العقل والأهبة للاسراء » هذا مصحوبا بمغايرة أسلوبية ، يظهر أثرها على المستوى الدلالى ، متمثلا فى استخدام صيغ الاضـافة المتجددة ، لخلق اسراء جديد (روحانى) ٠ وربما يمر القارىء على ذلك الباب مرور الكرام ، ولكنه بعد قليل سيتوقف ـ ولا شك ـ أمام هذا التركيب الاضافى المدهش : « وأخرج قلبى فى منديل لآمن من التبديل ، وألقى فى طشت الرضا بموارد القضا ، ورمى منه حظ الشيطان ، وغسل بماء « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان » » (٣٩) ، فلا يكون أمامنا الا أن نعاود الكرة فنقرأ مرة أخرى هذا الجزء من المعراج فى ضوء التركيب الاضافى ٠ ان ابن عربى يختزل غير قليل من الجمال فى هذا التركيب الأسـلوبى ، حتى ان مدار الابداع يكون عليه ، فنرى من التراكيب الاضافية مثل : براق الاخلاص ، ولبد الفوز ولجام الخلاص ، وسكين السكينة ، ومنصة الأنس ، ونصاح التقديس ، وبراق القربة ، وحرم الأكوان ٠

نستطيع أن نجد فى الأحاديث النبوية صيغا معنوية لما ملىء به قلب محمد ﷺ اذ قال : « فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ،